وزير الداخلية الإيراني شدد على أن وقوف بلاده إلى جانب سورية راسخ وثابت

الرئيس الأسد: انتصارات السوريين يمكن أن تحدد معالم خريطة عالمية جديدة

الرئيس بشار الأسد يستقبل وزير الداخلية الإيراني الدكتور عبد الرضا رحماني فضلي والوفد المرافق له (سانا)

| وكالات

اعتبر الرئيس بشار الأسد، أن للدول الصديقة وفي مقدمتها إيران وروسيا دوراً مهماً في رفد صمود السوريين وتحقيق الانتصارات في حربهم ضد الإرهاب التي يمكن أن تحدد لدرجة كبيرة معالم خريطة عالمية جديدة.

والتقى الرئيس الأسد أمس بحسب بيان رئاسي بثته وكالة «سانا» للأنباء وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي والوفد المرافق الذي شدد على أن وقوف بلاده شعبا وقيادة إلى جانب سورية راسخ وثابت.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الإستراتيجية الوطيدة التي تربط سورية وإيران والتعاون الوثيق القائم بين البلدين في المجالات كافة ولاسيما في مجال محاربة الإرهاب الذي يهدد المنطقة وخارجها في وقت تواصل فيه بعض الدول والأطراف الإقليمية والدولية عرقلة جهود مكافحة الإرهاب وإيجاد حل سلمي للأزمة في سورية من خلال الاستمرار في دعم الإرهابيين وتوفير الغطاء لهم والسعي لإثارة التوتر في المنطقة.

وعبر الرئيس الأسد عن تقديره والشعب السوري لمواقف إيران الداعمة لسورية في مواجهتها للإرهاب مؤكداً أن للدول الصديقة وفي مقدمتها إيران وروسيا دوراً مهماً في رفد صمود السوريين على مدى خمس سنوات وفي تحقيق الانتصارات في حربهم المصيرية ضد الإرهاب التكفيري والتي يمكن أن تحدد لدرجة كبيرة معالم خريطة عالمية جديدة.

من جهته شدد الوزير الإيراني على أن وقوف بلاده شعبا وقيادة إلى جانب سورية راسخ وثابت وهو ينطلق من الإيمان المطلق بأن الشعب السوري يخوض حرباً عالمية شرسة أدواتها الإرهاب الظلامي والأفكار التكفيرية المتطرفة وتتجاوز مخاطرها حدود سورية والمنطقة.

حضر اللقاء اللواء محمد إبراهيم الشعار وزير الداخلية وسفير إيران في دمشق.

وكان الرئيس الأسد أكد خلال لقائه في تشرين الثاني الماضي علي أكبر ولايتي المستشار الأعلى لقائد الثورة الإسلامية في إيران ومعاون وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق لهما على تصميم سورية وأصدقائها على المضي قدما في مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله لأنهم واثقون أن القضاء على الإرهابيين سيشكل الخطوة الأساس في إرساء استقرار المنطقة والعالم كما سيشكل المدخل الحقيقي لنجاح أي حل سياسي يقرره السوريون.

والتقى رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي أمس الأول وزير الداخلية الإيراني الذي أكد خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره السوري تعزيز بلاده دعمها لسورية حكومة وشعبا في مواجهة الإرهاب.

ووصل وزير الداخلية الإيراني الاثنين إلى دمشق علي رأس وفد تلبية لدعوة رسمية من الشعار في زيارة تستمر يومين يلتقي خلالها كبار المسؤولين السوريين.

صحفية تشيكية: الرئيس الأسد يتمتع بشعبية عالية ودعم جماهيري واسع

| وكالات

أكدت الصحفية التشيكية تيريزا سبينتسيروفا، أن الغرب والنظام السعودي ما زالوا يراهنون على التنظيمات الإرهابية كآخر أوراق بأيديهم للتأثير في مجرى الأحداث في سورية.

وفي مقال نشرته في صحيفة «ليترارني نوفيني» التشيكية أمس، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، اعتبرت سبينتسيروفا أن الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري والقوى المساندة له وبدعم جوي روسي على جميع الجبهات على التنظيمات الإرهابية ستعزز موقف سورية في أي مفاوضات مستقبلية، موضحة أن ما جرى من محاولات لتشويه الحقائق في بلدة مضايا بريف دمشق عبر حملات إعلامية مغرضة تم بهدف تشويه سمعة الحكومة السورية مع اقتراب موعد المحادثات والسعي بشكل محدد لإضعاف الموقف التفاوضي للحكومة.

ولفتت الصحفية التشيكية إلى أن الرئيس بشار الأسد يتمتع بشعبية عالية ودعم جماهيري واسع من الشعب السوري، مشيرة إلى أن استطلاعاً للرأي أجراه حلف شمال الأطلسي «الناتو» عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ أظهر أن نحو «٧٠ بالمئة من السوريين يقفون إلى جانب الرئيس الأسد».

من جهته رأى رئيس القسم الدولي في قصر الرئاسة التشيكي هينيك كمونيتشيك، أن ما سمي «الربيع العربي» تحول لاحقاً إلى خريف، حيث ظهر أنه «كان عبارة عن تمرين علاقات عامة أميركي أوروبي ساذج حول الوصول لديمقراطية عربية، وهو الأمر الذي لا يتم الآن تذكره من أي أحد لأن الديمقراطية الحقيقية لم تحل».

واعتبر كمونيتشيك في مقال له أن هذا «الربيع» يهدف إلى خلق خرائط جديدة في المنطقة ولكنه لم يجلب سوى الفوضى.

«داعية المناطق العازلة» يتهم موسكو بالسعي إلى تقسيم سورية..!

| وكالات

في وقت يستعد نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن لزيارة تركيا، وبينما يثني قائد عسكري أميركي على أنقرة لسماحها لطائرات التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، باستخدام قاعدة أنجرليك لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي، صعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مواجهة روسيا، متهماً إياها بالسعي إلى تقسيم سورية، في مفارقة مع الضغط الذي مارسه الزعيم التركي على حلفائه من أجل فرض مناطق حظر جوي في سورية أو على الأقل إقامة مناطق عازلة وآمنة داخل الأراضي السورية، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تقسيم فعلي للبلاد.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن أردوغان خلال كلمة في أنقرة للسفراء الأتراك: إن روسيا تعد الساحة لخلق «دويلة» سورية حول محافظة اللاذقية وأنها تنفذ هجمات تستهدف السوريين من أصل تركماني، هناك. واتهم، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، روسيا بأنها «لا تحارب داعش في سورية».

وتوترت العلاقات بين تركيا وروسيا عقب إطلاق موسكو عمليتها الجوية في سورية، التي وصفتها أنقرة بـ«الاحتلال» وتعهدت بـ«دعم» المسلحين ضدها.

واشتد التوتر بعد إسقاط المقاتلات التركية للقاذفة الروسية «سو ٢٤» في أجواء اللاذقية، وهو ما اعتبرته روسيا طعنة في الظهر، وقطعت علاقاتها التجارية بتركيا. ولم يوفر أردوغان إيران من انتقاداته، وقال، حسب «رويترز»، إنها تستغل التطورات في دول مثل سورية والعراق واليمن، لتوسيع نطاق نفوذها وتحاول إشعال عملية خطيرة باتخاذها موقفاً يحول الخلافات الطائفية إلى صراع. ورجح أن تكون الأزمة الأخيرة في العلاقات بين طهران ودول الخليج جزءاً من هذه الإستراتيجية، في إشارة إلى التوتر الإيراني السعودي على خلفية إعدام الرياض الشيخ نمر النمر.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة تركية أن نائب الرئيس الأميركي يقوم بتحضيرات لزيارة تركيا في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، للقاء أردوغان، ورئيس وزرائه أحمد داود أوغلو، حيث سيناقش أبرز التطورات العسكرية والسياسية في المنطقة، وعلى رأسها ملف داعش والتفاصيل الخاصة بالعمليات الموجهة ضدها.

وذكرت مصادر تابعة للبيت الأبيض، بحسب موقع «ترك برس» الإلكتروني، أن بايدن سيناقش وجود القوات التركية في بلدة «بعشيقة» العراقية، وأن الزيارة تهدف إلى تطوير الحوار بين تركيا والحكومة العراقية المتعضة من الوجود العسكري لتركيا في الشمال العراقي.

المعلم: سورية ماضية في مساري مكافحة الإرهاب والحل السياسي

سواراج أكدت دعم بلادها لموقف دمشق ورحبت بالتنسيق السوري الروسي

| وكالات

أكد وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن سورية ماضية في مساري مكافحة الإرهاب والحل السياسي للأزمة، وأعتبر أن السعودية وتركيا لا تحترمان القرارات الدولية وتواصلان تقديم الدعم للتنظيمات الإرهابية.

من جانبها أكدت وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج دعم بلادها لجهود الحكومة السورية في مساري الحل السياسي للأزمة والقضاء على تنظيم داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى، ورحبت بالتنسيق السوري الروسي في هذا المجال.

وفي اليوم الثاني من زيارته للهند بحث المعلم مع سواراج، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في جميع المجالات ومنها قطاع الكهرباء والنفط والزراعة والتعاون الفني والأكاديمي واتفقا على حل جميع العقبات التي تحول دون تعميق التعاون الثنائي والعمل على عقد اجتماع اللجنة المشتركة السورية الهندية في أقرب وقت ممكن.

وقدم المعلم عرضاً حول الأوضاع في المنطقة والأزمة في سورية والجهود التي تبذلها الحكومة السورية لمكافحة الإرهاب الذي يهدد الشعب السوري ووحدة وسلامة أراضيه.

وبيّن المعلم أن سورية ماضية في مساري مكافحة الإرهاب والحل السياسي للأزمة، لافتاً إلى أنها تعاونت مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا بهذا الصدد.

وقال: «إن السعودية وتركيا تواصلان سياسة عدم احترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وعدم الالتزام بها من خلال مواصلة تقديم الدعم للإرهابيين»، وتابع: «إن الجزء الأكبر من الأزمة سينتهي لو احترمت تركيا والسعودية وبقية داعمي الإرهاب قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وتوقفت عن دعمه».

المعلم ونظيرته سواراج (رويترز)

وأضاف المعلم: «إن للشعب السوري وحده الحق في تقرير مستقبله ولن تسمح سورية للإرهابيين الذين فشلوا في تحقيق أهدافهم بالقوة أن يحققوا ما يريدون بالمحادثات السياسية»، مؤكداً، «أن الشعب السوري صامد ومستمر في جهوده لمكافحة الإرهاب وسينتصر عليه».

من جانبها أكدت سواراج، أن «بلادها كانت ولا تزال تعتبر أن الإرهاب مشكلة خطرة»، مشيرة إلى أن بعض الدول الأميركية والأوروبية شعرت مؤخراً بخطر الإرهاب بعد وصوله إليها وبدأت تدرك أهمية مواجهته.

وجددت سواراج وقوف الهند إلى جانب سورية في مكافحة الإرهاب وترحيبها بالتنسيق السوري الروسي في هذا المجال، ودعمها لجهود الحكومة السورية في مساري الحل السياسي للأزمة والقضاء على تنظيم داعش والتنظيمات الإرهابية الأخرى. حضر اللقاء وكيل وزارة الخارجية الهندية وكبار مسؤولي الوزارة إضافة إلى مستشار وزير الخارجية والمغتربين السوري، أحمد عرنوس، ومدير مكتب الوزير بسام الخطيب، وسفير سورية في نيودلهي رياض عباس.

وأمس الأول بحث المعلم مع مستشار الأمن القومي الهندي أجيت دوفال، الأوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط والجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب، وسبل إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

وبدأ المعلم الإثنين زيارة للهند تستمر أربعة أيام بهدف إجراء محادثات مع المسؤولين فيها حول الأوضاع الراهنة في المنطقة والعالم وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين سورية والهند.

أكد أن المسؤولين عن معاناة السوريين هم الذين جاؤوا إلى سورية بالسلاح ومن يدعمهم

بوتين يعتقد بضرورة إجراء إصلاحات سياسية تبدأ بالعمل على دستور جديد وإقراره لاحقاً

| وكالات

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه يعتبر الإصلاح الدستوري الذي تتبعه انتخابات برلمانية ورئاسية أهم شروط التسوية السياسية للأزمة السورية. وأشار إلى أن بلاده تدعم جماعات من المعارضة في القتال ضد تنظيم داعش الإرهابي. ونبه من مخاطر التوتر السعودي الإيراني على تسوية الأزمة السورية.

وفي حديث لصحيفة «بيلد» الألمانية نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، قال بوتين: «أما القضية السورية فأعتقد أنه يجب المضي قدماً باتجاه الإصلاح الدستوري، وهذه العملية تعد بالطبع معقدة، وبعد إتمامها يجب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة على أساس الدستور الجديد». وأشار إلى أن تحقيق الاستقرار والأمن في سورية وإعداد الظروف الملائمة لتنمية الاقتصاد ورفاه الناس ليفضلوا العيش في بيوتهم بوطنهم بدلاً من الهرب إلى أوروبا، لن يكون وارداً إلا في حال حدد الشعب السوري وحده من سيحكم البلاد وكيف سيفعل ذلك.

واعتبر أن الرئيس بشار الأسد «ارتكب أخطاء» خلال الأزمة في سورية، لكنه أكد أن الأزمة وصلت إلى حجمها الراهن نتيجة الدعم الخارجي المتمثل بالتدفق الكبير للمال والسلاح والمقاتلين. وتساءل قائلاً: «هل تتحمل الحكومة السورية الساعية إلى الحفاظ على سيادتها ومنع الأعمال المنافية للدستور مسؤولية معاناة المدنيين الأبرياء، أم يتحملها أولئك الذين ينظمون هذا العمل المسلح ضد الحكومة؟» واستطرد قائلاً: «هو (الرئيس الأسد) لا يسعى إلى القضاء على شعبه، بل يحارب أولئك الذين وصلوا إلى أراضي بلاده حاملين السلاح، أما المسؤولية عن معاناة المدنيين الأبرياء بسبب هذا النزاع فيتحملها بالدرجة الأولى هؤلاء الأشخاص ومن يساعد المجموعات المسلحة».

وأردف الرئيس الروسي بالقول: «لكنني قد قلت إن هذا الأمر لا يعني أن كل شيء هناك على ما يرام والجميع على حق. ولهذا السبب أعتقد أنه يجب إجراء الإصلاحات السياسية، والخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي البدء بالعمل على دستور جديد وإقراره لاحقاً». وشدد على أن روسيا لا «تريد أن تتطور الأوضاع في سورية على غرار مجريات الأحداث في ليبيا أو العراق». وأكد ضرورة بذل قصارى الجهد من أجل تعزيز السلطة الشرعية في دول المنطقة، بما فيها سورية، وضرورة إحياء وتعزيز المؤسسات النامية للسلطة في دول مثل العراق وليبيا وتحقيق الاستقرار في الصومال والدول الأخرى، وتعزيز السلطة في أفغانستان.

من جهة أخرى وصف الرئيس الروسي بـ«الكاذبة» الاتهامات التي توجه من الغرب إلى بلاده بأنها تضرب المعارضة السورية بدلاً من داعش. وفي المقابل، أكد بوتين دعم روسيا العمليات العسكرية التي تنفذها المعارضة المسلحة ضد داعش. وقال: «ننسق معهم أعمالنا المشتركة وندعم عملياتهم الهجومية في مختلف مناطق الجبهة من خلال الضربات التي يشنها سلاحنا الجوي، ويدور الحديث عن مئات بل آلاف المسلحين الذين يحاربون داعش». وأضاف: «ندعم كلاً من (الجيش السوري) والمعارضة المسلحة، وأكد بعضهم هذا الأمر علناً، فيما يفضل الآخرون الصمت، لكن العمل يجري على قدم وساق».

بوتين في لقاء مع صحيفة بيلد الألمانية (أ.ف.ب)

وعلق على التوتر الحاصل بين إيران والسعودية، وعبّر عن الأسف لما حدث بين البلدين، وقال: «لا أعرف إذا كان هذا (التوتر) سيؤدي إلى اندلاع نزاع إقليمي واسع النطاق، ولا أريد أن أتحدث عن هذا الاحتمال أو حتى التفكير فيه». وأشار إلى أن اختلاف وجهات النظر بين السعودية وإيران يجعل العمل على تسوية الأزمة السورية وحل قضيتي مكافحة الإرهاب ووقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا «أكثر صعوبة». وعبّر عن استعداد روسيا للقيام بكل ما بوسعها من أجل وضع نهاية للنزاع السعودي الإيراني في أقرب وقت ممكن، لافتاً إلى وجود علاقات جيدة لروسيا مع إيران وعلاقات تعاون دائم مع السعودية.

وبالنسبة لإسقاط تركيا القاذفة الروسية «سو ٢٤» في تشرين الثاني الماضي، قال بوتين: إن «القيادة التركية بدلاً من أن تحاول تقديم إيضاحات لنا بشأن الجريمة الحربية المتمثلة في إسقاط قاذفتنا التي كانت توجه ضربات للإرهابيين، توجهت إلى مقر حلف (شمال الأطلسي) «الناتو» بحثاً عن الحماية. ويبدو ذلك أمراً غريباً جداً ومهيناً لكرامة تركيا نفسها».

وأكد الرئيس الروسي أن المشاكل في العلاقات الثنائية بين موسكو وأنقرة غير مرتبطة بعضوية تركيا في «الناتو»، في مسعى لتحييد الحلف عن الخلاف الروسي التركي. وأضاف: «لا أحد يعتدي على تركيا. وإذا كانت لأنقرة مصالح ما في العالم وفي الدول المجاورة، فهل يعني ذلك أن «الناتو» ملزم بحماية وضمان جميع هذه المصالح؟». وأعرب عن أمله في أن «مثل هذه الحوادث لن تؤدي إلى أي مواجهات واسعة النطاق». لكنه أكد أن روسيا، في حال واجهت مخاطر ما، ستدافع عن مصالحها الأمنية بجميع الوسائل المتاحة والمتوفرة لها.

قولاً واحداً

مملكة بني سعود... إجرام وإرهاب وسقوط مؤكد

ميسون يوسف

صدق حكام بني سعود أن بإمكانهم التربع على عرش العرب لتشكيل قيادة للعالمين العربي والإسلامي لا يجرؤ أحد على معارضتها إلا وكان السيف لرقبته بالمرصاد، ولا تغامر جهة أو كيان إقليمي على زعزعتها إلا وكانت الحرب بأحد وجهيها أو بالوجهين معاً السلوك الذي يعاقب به باستعمال جيوش نظامية أو عصابات إرهابية اجرامية.

ولأنهم اقتنعوا بأن العرش في متناول أيديهم فقد سارعوا للاستجابة لأوامر أسيادهم في الغرب وانخرطوا في إضرام النار في البلاد العربية، النار التي هدفت في مرحلتها الأولى إلى تجزئة المنطقة إلى أقواس ثلاثة يكون القوس الوهابي بقيادة سعودية أحدها.

وفي التنفيذ انطلق بنو سعود من فكر وهابي ابتدعوه لتشويه الإسلام وتحريفه بما يمكنهم من الإمساك بأزمة الأمور ومقاليدها في المنطقة والعالم الإسلامي معتمدين في ذلك على منطق تكفيري يتيح لهم قتل كل من يخالفهم الرأي أو المعتقد. فكر أتاح لهم إنشاء العصابات الإرهابية بأسماء إسلامية.

أحلام بني سعود وفكرهم التكفيري قادا المنطقة للنار ولحروب متعددة الميادين والجبهات وبات المشهد الإقليمي الآن يلتهب بإرهاب بني سعود ويسعر نارا بأموالهم وإعلامهم وفتنهم.

ولكن رغم كل ما ضخه بنو سعود في الميادين تلك وبعد سنوات على إجرامهم تبين لهم أن الحلم لن يتحقق وسقطت خطة الأقواس الثلاثة التي ظنوا أنها مضمونة النجاح، وهنا انقلبوا وبإرشاد أميركي إلى سياسة الأحلاف التي تشن الحروب فكان باكورة أمرهم هذا حلفا أسموه «التحالف العربي» من أجل العدوان على اليمن واعتقدوا أن أياما قليلة ويسقط اليمن في أيديهم غنيمة حرب إجرامهم ضده. لكن الحلم ضاع أيضاً فدمرت اليمن بسلاح بني سعود وأموالهم ولكنها صمدت وباتت شوكة في الحنجرة السعودية، ثم تحولت إلى شاهد على وحشية بني سعود وإجرامهم بعد أن أمعنوا في استعمال الأسلحة المحرمة دوليا.

ويبدو أن بني سعود الذين يسعون إلى السيطرة على المنطقة بالحديد والنار، ورغم فشلهم المتراكم وخسائرهم المتتابعة يبدو أنهم لن يستفيقوا من أحلامهم العقيمة ولن يدركوا أن المال الذي يشترون به الذمم ويسخرون به الضمائر ويجندون به المرتزقة، هو مال عاجز عن كسر إرادة الشرفاء الأبطال الذين يدافعون عن أوطانهم ومعتقداتهم الصحيحة، وأن المرتزقة لا تربح حروبا، وأن النفاق والتزوير لا يمكن أن ينطليا على أصحاب العقول الراجحة والصادقة.

لكن عائلة بني سعود لا تفقه ذلك، وتمعن في غيها واجرامها وبالمقابل تمعن في انتاج الفشل وتراكم الخسائر والفضائح على حد سواء... ولن يكون غريبا أن يتنصل الغرب من أفعالها وإجرامها وإرهابها يعد أن بات الإرهاب يدق أبوابه، سيتنكر الغرب لها يوما رغم أنه هو الذي شجعها على إجرامها واستثمر الإرهاب الذي مدته بالفكر والمال والمرتزقة.

نعم السعودية لن تفقه هذه الحقائق ولن تستفيق –هذا إذا طالتها إفاقة – إلا وعائلة بني سعود تتهاوى وتتقلب في المكان الذي تستحقه بإجرامها وظلمها وفجورها... ولم تعد الأيام التي تفصلها عن ذلك الموعد طويلة وتكفي نظرة خاطفة إلى مسار الوضع في سورية وخاصة ما يتصل بالمسار السياسي وتهميش السعودية فيه حتى نعرف في أي اتجاه بدأت تتجه مملكة الإجرام السعودي.

السعودية خائفة وعلاقتها بأميركا تزداد سوءاً

اعتبر الصحفي في جريدة «لوس انجلوس تايمز» دويل ماكمانوس أن العائلة الملكية في السعودية خائفة، وأن هذا سيئ للعلاقات المتدهورة أصلاً بين الرياض وواشنطن.

وكتب ماكمانوس الذي كان يعمل مراسلاً للصحيفة في الشرق الأوسط أن «العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة هشة بشكل لم يسبق له مثيل».

وتبع مخاوف السعوديين من وجهة نظر ماكمانوس كما من العوامل الخارجية، كذلك الداخلية، إذ «يحيط بهم الأعداء».

ففي الشمال هناك زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي الذي توعد الإطاحة بالسلالة الملكية الحاكمة، وفي الجنوب هناك اليمن والثوار. وفي الشرق هناك الخصم الذي تخافه سلالة آل سعود أكثر من غيره، وهو إيران.

فضلاً عن ذلك تملك البلاد مشاكل داخلية، فعدا عن الخوف من التخريب من جانب داعش وإيران، تتخذ السلطات إجراءات صارمة ضد من تعتبرهم منشقين.

أما هبوط أسعار النفط بشكل حاد فيخلق فجوة في ميزانية الدولة في الوقت الذي يستمر فيه ارتفاع عدد السكان المعتادين على الخدمات المجانية والسكن المدعوم وغيره من الدعم الحكومي.

ويستمر الكاتب في مقاله مشيراً إلى أن السلالة السعودية تعاني من أزمة الخلافة، إذ يسمى الدبلوماسيون في أحاديثهم الخاصة الملك سلمان البالغ من العمر ٨٠ عاماً «بالخرف بسبب الشيخوخة»، مضيفاً: إن «هذا النظام كان يوماً ما دعامة للاستقرار المحافظ، أما الآن فلا يمكن التنبؤ به بسبب الخوف».

ويتابع الكاتب «ففي بداية كانون الثاني الجاري أعلنت السعودية فجأة عن إعدام ٤٧ شخصاً أغلبهم متطرفون سنة مرتبطون بالقاعدة، ولكن كان هناك أيضاً عدة نشطاء شيعة، بمن فيهم الداعية نمر النمر».

وأثار هذا الإعدام سلسلة أحداث أدت بالنتيجة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران. وكان الأمراء السعوديون في السابق يستطيعون التعويل على دعم الولايات المتحدة في أية خلافات مع إيران، أما الآن فتغير كل شيء، كما يرى الكاتب. إذ أعلنت واشنطن بدلاً من دعمها المعهود أنها غير راضية عن الطرفين، لا من السعوديين بسبب إعدام النمر، ولا من الإيرانيين بسبب فشلهم في حماية السفارة السعودية في طهران.

ونوه ماكمانوس في مقاله بأن المسؤولين الأميركيين لا يخفون في أحاديثهم الخاصة استياءهم من تصرفات السعودية، أما المسؤولون السعوديون من جانبهم فلا يخفون عدم رضاهم من الجانب الأميركي.

وعلق السفير الأميركي السابق في الرياض شارلز فريمان على هذه الحالة قائلاً: «إننا نراقب منذ زمن تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، وبدأ ذلك بفترة طويلة قبل إدارة باراك أوباما». وأكد السفير خلال حديثه مع كاتب المقال أن العلاقات بين البلدين كانت تبنى «على مصالح مشتركة وليس قيم مشتركة»، وباتت في السنوات الأخيرة مصالح البلدين تختلف كثيراً، بما فيه ما يخص إيران، والمسألة النفطية وغيرها من المجالات.

واختتم الصحفي معتبراً أن البلدين ما يزالان يحتاجان بعضهما البعض ولكن لدرجة أقل بكثير مما في السابق، وأن الشرخ في علاقاتهما يزداد اتساعاً.

وفي هذا السياق قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي أول من أمس: إن بلاده لن تسعى إلى تهدئة السعودية على خلفية الأزمة الدبلوماسية مع إيران. وقال كيربي للصحفيين: «إننا ندين الاعتداءات على الممتلكات الدبلوماسية السعودية في إيران»، مضيفاً: «نحن نأخذ الهجمات على المنشآت الدبلوماسية على محمل الجد». وأضاف كيربي: «إننا نتابع التقارير بأنه قد تم القبض على بعض من مرتكبي هذه الهجمات، ونحث الحكومة الإيرانية على الاحترام الكامل لالتزاماتها الدولية في حماية مقر البعثات الدبلوماسية».

روسيا اليوم